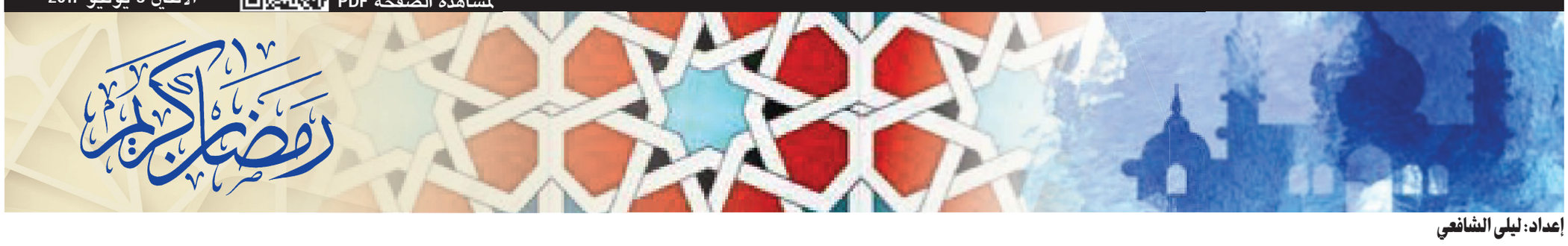

إعداد: ليلى الشافعي

تحقيق

لكي تفوزي بالشهر الكريم

خولة العتيقي

نداءات غالية في كلمات وجيزة تقدمها المربية والداعية خولة العتيقي وتهديها الى المرأة المسلمة في شهر رمضان المبارك لتكون لها عونا على طاعة الله تعالى والفوز برضوانه ومغفرته في هذا الشهر العظيم.

تقول العتيقي:نحن ننتظر رمضان بفارغ الصبر لا حبا في الجوع الذي لا نشعر به، ولا حبا بأطايب الطعام والتخمة التي نعاني منها بعد الافطار، ولكن حبا في الجو العام لرمضان، وحبا في بيوت الله العامة في رمضان، وحبا في الهدوء والسكينة والتجلي الذي نعيشه خاصة في العشر الاواخر من هذا الشهر الكريم حيث نذهب بشوق الى صلاة القيام ونخرج قبل صلاة الفجر ورب العزة في السماء الدنيا ينظر الينا وقد بكينا مع دعاء القنوت وعبرنا عما في صدورنا من هموم الدنيا، والقينا بأحمالنا على الله سبحانه وتعالى فخرجنا من بيوته خفافا تلفنا السكينة وتغشانا الرحمة، رحمة الله الواسع وكلنا يشعر لثقته الكبيرة بالله بأن ذنوبه غفرت، وان الله راض عنه فلا يحلم في ساعته الا بالجنة ولا يتمنى الا ان يتم الله نعمته عليه وثبت فؤاده على دينه، هذا لاحساس والشعور لا يحسه الا من دخل بيتا من بيوت الله فهي رحمة خالصة بعباده الذين يحبهم ويحبونه، الذين أتوه طائعين فأقبل عليهم وحفهم برحمته وعطفه وحبه وهذه الخاصية للمسلم فقط ليس لاحد غيره لعلنا نكون من الشاكرين لله بأننا مسلمون.

أخطاء شائعة

وترى العتيقي ان النساء قد اثبتن في بيوت الله في شهر رمضان قول النبي ﷺ انهن من ضلع اعوج فهن مهما سمعن من وعظ وارشاد ودعوة الى الصلاة في صفوف متراصة الا انهن لا يلتفتن لذلك، مشيرة الى ان ذلك واضح في صلاة القيام حيث الفراغات بين الصفوف كثيرة ولا واحدة تتحرك لسدها وكل واحدة تجلس في مكان لا تريد تبديله او تغييره حتى لو بقيت في الصف وحيدة.

وقالت العتيقي: الائمة ينصحون ويدعون الى سد الفرج والفراغات، والنساء كل واحدة لا تريد ان تتحرك، والادهى من ذلك احتجاز الاماكن نفسها لبعض النساء كل ليلة من ليالي القيام، وكأنها اقطاعية اشترتها ولا يردن تبديلها، ويا ويلها من جاءت من النساء وجلست في هذا المكان المحجوز، فالنظرات والهمسات والكلام الموجه يلسعها من كل صوب وبعضهن لا يتورعن عن ان يطلبن منها تبديل مكانها لانه مكانهن المعتاد وينسين انهن أتين لبيت من بيوت الله يستضيف فيه كل الناس فلا يجوز لاحداهن ان تحجز مكانا لنفسها وكأنها تمتلكه وتحرم غيرها من المكان او ان تنغص على غيرها وتترك بينها وبين الاخرى مساحة او فرجة فلا تسدها، وتساءلت العتيقي فهل نمتلك من الايثار ما يجعلنا نمتثل لاوامر الله وطاعته ونحن في بيته وفي شهره الفضيل نقيم ليله ونقرأ كتابه؟.

تنظيم الوقت

وانتقلت العتيقي الى جانب آخر مهم تحتاج اليه معظم النساء في رمضان الا وهو تنظيم اوقاتهن، فتقول كثيرا من اللواتي لا يمتلكن القدرة على تنظيم اوقاتهن خاصة في رمضان والذي يحتاج فيه الانسان لكل دقيقة من وقته وقليلات هن اللواتي يعرف ذلك فينظمن اوقاتهن، فاللواتي لا يجدن تنظيم الوقت تأتي العشر الاواخر من رمضان وهن مازلن في الاسواق يشترين لوازم العيد للابناء، وقد لا يحضرن صلاة القيام او تفوتهن عدة ركعات والسبب انهن مازلن يبحثن عن الملابس والاحذية المناسبة لها وللابناء، وزادت: ان الله يحثنا على ان نحتفل بيوم العيد وان نلبس الجديد ولكن الايام كثيرة قبل رمضان تستطيع الأم ان تحسن التصرف وان تشتري كل لوازمها وان لم تكن كلها حتى تتمتع بالشهر الكريم، شهر العبادة، لا شهر الاسواق والمجمعات، لقد جاء رمضان قبل العيد فله الاولوية في العبادة واداء واجبه واركانه ولا يعني ذلك ان نؤدي عبادات رمضان ونترك عبادات العيد التي فيها لبس الجديد ولكن بقليل من التنظيم نستطيع ان نؤدي العبادتين وعلى اكمل وجه.

واكدت العتيقي ان رب الاسرة وربتها مسؤولان عن تنظيم الوقت حتى يكونا قدوة للابناء في المستقبل، فلتكن ليالي رمضان مقدسة ومقدمة على الاسواق وملابس العيد.

فتاوى

د. محمد الطبطبائي

يستحب الدعاء

هل هناك دعاء خاص يقال عند الافطار؟

● يستحب ان يدعو الصائم عند افطاره بما أحب لنفسه وأهله والمسلمين فقد قال رسول الله ﷺ «ان للصائم عند فطره دعوة لا ترد»، ومن الدعاء الوارد ان يقول «اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت»، وكان رسول الله ﷺ اذا أفطر يقول: «ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله».

متى نفطر؟

اذا كنا في الطائرة وحان وقت الغروب، فإن وقت الغروب يدخل ونرى الشمس ما زالت طالعة فمتى نفطر؟

● اختلف العلماء المعاصرون في هذه المسألة، والذي يترجح هو عدم الفطر حتى تغيب الشمس، لو تأخرت ساعة عن موعدها أو أكثر، لأن العبرة بموضع الصائم، وليس العبرة بموضوع الأرض التي تحته، كما يفتي بعض العلماء، ما دام هناك ليل يستطيع الفطر فيه.

تناولت الدواء بعد الفجر

تناولت دواء للصداع بعد اذان الفجر وقبل إقامة الصلاة فقد كنت نائمة فهل علي قضاء ذلك اليوم أم ان صيامي صحيح؟

● عليك قضاء هذا اليوم لأنك قد تناولت الدواء بإرادتك، وبعد علمك بدخول وقت الصوم ولا اثم عليك لأنك معذورة بسبب المرض.

منذ 5 سنوات وفي شهر رمضان المبارك أفطرت 4 أيام وليس لي عذر غير التعب، فهل يجب علي القضاء؟ وهل علي كفارة وما هي؟

● عليك 3 أمور: الأمر الأول: التوبة إلى الله سبحانه، والندم على ما فعلت من التقصير والإفطار بغير عذر شرعي، وعليك التوبة الى الله من أجل التأخير، لأنك أخرت القضاء، والواجب أن تقضي قبل رمضان الذي بعد رمضان الذي أفطرت فيه، والتوبة لازمة من كل ذنب، وهي: الندم على الماضي من الذنب، والإقلاع عنه، والعزم الصادق على ألا تعود إليه، كما قال سبحانه: (وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) الأمر الثاني: عليك مع ذلك قضاء الأيام الأربعة.

رحلتي

عبدالوهاب الأصبحي: وسمِعَتْ مريم

عبد الوهاب الأصبحي من رحلة السودان

قال المخرج في «الرحمة العالمية» عبدالوهاب الأصبحي: بداية دخولي الى المجال الخيري والإنساني كانت من خلال القصص التي كان يحكيها لي والدي أمين عام جمعية المنابر القرآنية سعيد الأصبحي عن العمل الإعلامي داخل العمل الخيري والإنساني واثره الكبير عليه، وكانت لدي هواية التصوير، وكنت أنميها باستمرار، فقلت في نفسي: لماذا لا أكون أحد ناقلي الصورة الحقيقية عن الأوضاع الإنسانية في كل مكان؟ وكانت الأحداث السورية في بدايتها، فانضممت الى فريق العلاقات العامة والإعلام في الرحمة العالمية، وكانت أول زيارة لي إلى سورية.

وتابع الأصبحي: وقتها لم يكن الدخول الى الداخل السوري ممنوعا من الخارجية الكويتية، فطلبت من الجمعيات الشريكة أن أدخل الى سورية، وبالفعل دخلت عن طريق بوابة تبعد عن مدينة الريحانية التركية ساعة تقريبا، ومكثت في مدينة حلب ليومين، وهناك وجدت من المعاناة ما لم أره قط في حياتي، ولكني عشتها معهم، فسماع صوت المدافع، ومشاهدة الدخان المتصاعد كفيلان بأن تشعر الإنسان بالرعب والخوف من المجهول، ثم طُلب مني الخروج والعودة الى تركيا بسبب تدهور الوضع، وفي طريق العودة قرب الحدود السورية وجدت مخيما للاجئين، فطلبت زيارته، وأثناء تجولي في المخيم، وإذا بطفلة تنشد في خيمتها، وكان الأطفال من حولي ينظرون في شاشة الكاميرا ويضحكون لمشاهدة صورهم، فاقتربت من الخيمة، فإذا بطفلة صغيرة تخرج من الغرفة وتقول: «عمو صورني». فسألتها: ما اسمك؟ قالت: فاطمة، فقلت: لن أصورك حتى تنشدي لي. فسألتني: ماذا تريد أن أنشد؟ فقلت: أي أنشودة تريدين، وقبل ان تنشد طلبت منها ان ندخل خيمتها المحاطة بالطين بسبب الأمطار، فرأيت سقفها الممزق، وحزاما معلقا يستخدمونه كأرجوحة فقلت في نفسي: هذه الطفلة تعيش يومها ولا تفكر في المستقبل، ثم قلت: اجلسي على الأرجوحة وانشدي، فجلست وأخذت تنشد:

أبكي على شام الهوى
بعيون مظلوم مناضل
وأذوب في ساحاتها
بين المساجد والمنازل
ربّاه سلّم أهلها
واحمي المخارج والمداخل
واحفظ بلاد المسلمين
عن اليمائن والشمائل

أخذت تنشد وأنا أصورها وأتساءل: إلى متى سيبقى هذا الحال؟ لماذا كل هذا الإجرام في حق الإنسانية حتى سلب من الأطفال فرحتهم؟ فهم يعيشون غير زمنهم مثل فاطمة، وجدير بكل من يملك الإنسانية ان يفكر ماذا أستطيع ان أقدم لكل فاطمة.

وأضاف الأصبحي ان هناك العديد من القصص التي تقشعر لها الأبدان، فمن «فاطمة» الى «مريم» تلك البنت التي قابلتها في القافلة الطبية التي سيرتها الرحمة العالمية بالتعاون مع فريق الأمل الطبي التابع للجمعية الطبية الكويتية، فبعد ان انتهى الطبيب من الكشف على أحد المرضى، جاءت الممرضة لتخبرنا بأن أبا وابنته في الخارج، قال الطبيب: نحن هنا من أجلهم، فدخلت البنت بهدوء وهي ممسكة بيد ابيها، نظرت الينا ثم ابتسمت بخجل، سألها الطبيب: ما اسمك؟ لم ترد..! قلت في نفسي: لعل الخجل جعلها تتجاهل سؤاله؟ أخذت تنظر ما حولها.. سألتها: ما اسمك؟ لم ترد على سؤالي...! قلت: يبدو ان الخجل مازال ساري المفعول..! وقف الطبيب من خلفها وقام بالتصفيق عند أذنها.. قلت: لعله أراد ان يمزح معها، ويكسر اي حاجز للخجل.. لكنها: لم تلتفت.. وكأن شيئا لم يحدث! أثار الموقف دهشتي وألمي.. سأل الطبيب أباها عن اسمها وعمرها، أجاب: انها مريم، 5 سنوات، قال لي الطبيب: هي لا تعرف اسمها ولم تسمعه من قبل، انها بحاجة لعملية زراعة قوقعة.

سألته ـ وأنا أرى فيها ابنتي التي في عمرها: هل العملية صعبة؟ قال: ليست صعبة، ولكنها مكلفة قليلا، وإن لم يتكفل أحد بعلاجها فلن تعرف اسمها أبدا، قلت في نفسي وأنا أنظر اليها: لا تحزني يا مريم ستسمعين اسمك قريبا.

فقام نادي «مهندسو الغد» التابع للاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع الجامعة بحملة تحت شعار «ستسمعني مريم» لجمع 8 آلاف دينار لكي تسمع مريم، وبالفعل دخلت مريم الى تركيا وأجرت العملية ونجحت العملية وسمعت مريم.

طرائف

من التراث العربي

ينصح ولده

شوهد طفيلي ينصح ولده فيقول: لا تمش الى موضع الا من اجل ان تمضغ، واذا رأيت الطعام فكل منه أكل من لم يره قط، وتزود منه تزود من لن يراه ابدا.

ولما اكتمل اولاده حوله صاح فيهم، افتحوا افواهكم، وأقيموا اعناقكم، وأجيدوا اللف، وأشرعوا الأكف ولا تمضغوا مضغ المتعللين الشباع المتخمين، واذكروا سوء المنقلب وخيبة المضطرب.

مدينة البخلاء

حكى رجل من مدينة اصفهان فقال: كان عندنا رجل أعمى يطوف ويسأل، فأعطاه مرة إنسان رغيفا فقال له وهو يدعو: أحسن الله إليك وبارك عليك وجزاك خيرا ورد غربتك.

فقال له الرجل: ولم ذكرت الغربة في دعائك؟ ومن أعلمك أني غريب؟

فقال الأعمى: الآن ـ لي ها هنا عشرون سنة ـ ما ناولني أحد رغيفا صحيحا.

أنا لا أعرف اللغة الحلبية

جاء الى جحا رجل معه رسالة ويريده أن يقرأها له.

فأمسك جحا بالرسالة وراح يقلبها على وجهيها ولم يعرف ما فيها.

فسأل الرجل: من أين أتتك هذه الرسالة يا رجل؟

فأجابه الرجل: من حلب.

فقال جحا: امسك يا رجل، وانصرف عني، فأنا لا أعرف اللغة الحلبية!

المعرفة والنكرة

اقترب أبوالعباس أحمد بن يحيى الذي كان إماما للنحو في عصره من أبي نواس وهو جالس عند أحد الوراقين ببغداد، وسأله: يا أبا نواس، الظبي معرفة أم نكرة؟

فأجابه: إن كان مشويا وموضوعا على مائدة الطعام أمامنا، فهو بلا شك معرفة، وإن كان طليقا في الصحراء فهو نكرة.

فقال له أبوالعباس: والله ما في الدنيا أعرف منك بالنحو يا أبا نواس!

للمرأة الصائمة

صلاة الظهر

أختي المسلمة: ان لم تكوني مرتبطة بدوام أو دراسة فاستيقظي قبل الظهر، ولو بزمن يسير لتصلي سنة الضحى، فإن النبي ﷺ أوصى بها عددا من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ وليس لها عدد معين.

فإذا اذن الظهر فاستمعي له، وقولي مثل ما يقول المؤذن، وادعي بما ورد بعد الأذان، ثم صلي سنة الظهر القبلية، وهي أربع ركعات ثم صلي الظهر وبعدها صلي ركعتين، وان شئت أربع ركعات، وهو أفضل، ولا تنسي الأوراد عقب الصلوات، وان تقرئي ما تيسر من القرآن.

اختاه: احرصي على إيقاظ أولادك واخوانك لأداء الصلاة سواء الظهر أو العصر أو غيرهما، فإن هذا من التعاون على البر والتقوى.

رضي الله عنها «أن رسول الله ﷺ كان اذا أخذ مضجعه نفث في يديه، وقرأ بالمعوذات، ومسح بهما جسده».

وقولها: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، وكفانا، وآوانا، فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي» وغيرها كثير.

واحرصي على أن تعلمي أولادك هذه الانكار عند نومهم، لأن ذلك من التربية لهم، والدعوة الى الله، وفيها حفظ لهم وحرز من الشيطان، وتعويد لهم على طاعة الله.

عظمة الخالق

شروق الأرض

هذه صورة حقيقية للارض التقطت من على سطح القمر، ونرى كيف ان الارض تشرق على القمر ثم تغرب، كذلك اذا خرجنا خارج المجموعة الشمسية نرى ايضا لكل كوكب مشرق ومغرب، وهنا ندرك انه توجد مشارق ومغارب متعددة، وهذا ما حدثنا عنه القرآن (فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين ـ المعارج: 40 ـ 41)، فسبحان الله!

أخطاء الصائمين

البخل بالمال ومنع ذوي الحاجة

الأفضل للمسلم ان يجود بماله في رمضان، ويتصدق على الفقراء حتى يضاعف الله له الأجر والمثوبة، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن».

الإنكار على من يستعمل السواك

ان السواك جائز للصائم في أول النهار وآخره بل هو السنة لقول النبي ﷺ: «لولا ان أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة» رواه مالك في الموطأ والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي.

آلات اللهو

ان بعضا من الصائمين يستمع الى آلات اللهو ويضيع وقته في مشاهدة الأفلام والألغاز والتسكع في الطرق.

وينبغي للمسلم ان يعمر الوقت بقراءة القرآن والذكر والاستغفار حتى يكتب من الفائزين. قال ابن رجب رحمه الله: «اما من ضيع صيامه ولم يمنعه مما حرمه الله عليه فإنه جدير ان يرد وان يضرب به وجه صاحبه والعياذ بالله».